

إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي وانعكاساته على الأداء الدراسي للتلاميذ،

من وجهة نظر عينة من أساتذة التعليم الابتدائي

Cancellation of the Primary School Certificate Examination and its impact  
on student academic performance.

From the perspective of a sample of primary school teachers



تاريخ الاستلام: 2023/01/18 تاريخ القبول: 2024/01/31 تاريخ النشر: 2024/02/01

أ. معافة رقية<sup>\*1</sup>

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة (الجزائر)

Email : [manelsoc21@gmail.com](mailto:manelsoc21@gmail.com)

د. لعور عاشور<sup>2</sup>

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة (الجزائر)

Email : [ac.laouar@univ-skikda.dz](mailto:ac.laouar@univ-skikda.dz)

الملخص:

يهدف مقالنا هذا إلى دراسة مدى تأثير قرار إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي على الجوانب الأساسية للأداء الدراسي للتلاميذ، في ظل التحولات الاجتماعية والتربوية التي يعيشها مجتمعنا، وذلك من خلال قياس ثلاثة جوانب أساسية في التعلم لدى التلاميذ، وهي الأداء النفسي، الأداء المعرفي والجانب العلائقي، وذلك من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

حيث قمنا بتطبيق استمارة على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بولاية سكيكدة، وتوصلنا إلى أنّ فعلا هذا القرار لديه آثار نفسية ومعرفية وعلائقية على مختلف جوانب الأداء الدراسي للتلاميذ.

**الكلمات المفتاحية:** قرار إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي ، الأداء، الأداء الدراسي ، الاداء المعرفي ،

الجانب العلائقي ، الاداء النفسي

### Abstract:

*Our article aims to study the impact of the decision to cancel the primary school certificate examination on the fundamental aspects of students' academic performance, in the light of the social and educational transformations that our society is going through, by measuring three fundamental aspects of student learning, which are psychological performance, cognitive performance and the relational aspect, from the point of view of primary school teachers.*

*Where we applied a questionnaire to a sample of primary school teachers in the state of Skikda, and we concluded that this decision in fact has psychological, cognitive and relational effects on various aspects of students' academic performance.*

**Keywords:** *The decision to cancel the primary school certificate examination, performance, academic performance, cognitive performance, relational aspect, psychological performance*

## مقدمة

يعد التعليم الابتدائي المرحلة الأولى من مراحل التعليم والتي يلج فيها الطفل المدرسة وهو في مراحل نموه الأولى نفسيا ومعرفيا واجتماعيا، وهي مرحلة مهمة من مراحل نمو الطفل بما تحمله من تغيرات نفسية وتربوية في حياته، وبما تساهم في تنشئة الطفل وتربيته وتعليمه وإكسابه المهارات الأولية من قراءة وكتابة وتعبير، حيث ينتقل التلميذ من مرحلة إلى أخرى ومن مستوى تعليمي إلى آخر إلى أن يصل إلى السنة الخامسة، وهي آخر سنة دراسية في التعليم الابتدائي أين يجتاز التلميذ امتحان نهائي للانتقال إلى طور التعليم المتوسط.

ويعد الأداء الدراسي للتلميذ وما يحققه من نتائج معيار الانتقال من مستوى إلى آخر، أما الانتقال من طور إلى آخر فيحتاج إلى امتحان نهائي كتقييم للمكتسبات العامة للتلميذ خلال السنوات التي تميز هذا الطور، ورغم ان الأساتذة والمختصين يؤكدون أنّ الامتحان النهائي كغيره من الامتحانات لا يستدعي كل ذلك الضغط الممارس من بعض الأولياء على التلاميذ، إلا أنّ التلميذ يبقى باله مشغولا بهذه الامتحانات، خاصة في السنوات الأخيرة أين ظهرت العديد من المظاهر الجديدة في الاسرة الجزائرية والتي يسعى من خلال الآباء والأمهات إلى التركيز على انتقال أبنائهم أكثر من اهتمامهم بتحصيلهم العلمي والمعرفي أو بتربيتهم وإكسابهم المبادئ والأخلاق والقيم الدينية والاجتماعية والتي توجه سلوكياتهم الشخصية والاجتماعية، وتجعلهم أفراد ناجحين في حاضرهم ومستقبلهم .

وقد أثبتت الدراسات أنّ التحضير للامتحان، أو مجرد التفكير فيه، يرهق التلميذ ويجعلهم متوترين، ويعيشون وضعية قلق، ولعلّ تجند الاسرة والتزامها بتوفير كل الوسائل اللازمة لأبنائهم في التحضير، قد تكون أحد الأسباب التي تجعل الأبناء

يتخوفون أكثر من الفشل، لما يشكله من إحباط لهم من جهة، وخيبة أمل للأولياء من جهة أخرى، وهذا ما يجعل الامتحان يشكل نقطة عبور حتمية بالنسبة للتلميذ وهوس عائلي بالنسبة للأولياء. فقلق الامتحان يعتبر حالة تنتاب الفرد قبل وأثناء الامتحان تتضمن عددا من الأعراض منها: الأعراض المزاجية المتمثلة في التوتر وسرعة الاستثارة، والأعراض المعرفية المتمثلة في صعوبة التركيز، والتذكر، بالإضافة إلى الأعراض الدافعية المتمثلة في تجنب المواقف وزيادة الاعتمادية والرغبة في الهروب من مواقف الامتحان، علاوة على الأعراض الفيزيولوجية المتمثلة في خفقان القلب، وصعوبة التنفس، والعرق، والدوخة، والغثيان. (طارق، 2007، ص 137)

إنّ الامتحانات على اختلاف أنواعها وأساليبها لها دور كبير في تحفيز التلاميذ ودفعهم إلى العمل الدائم والتحضير المستمر من أجل تحقيق نتائج جيدة وتحقيق حاجاتهم النفسية والعائلية، وكسب مكانة بين الزملاء ومع الأساتذة، كما تعد معيار التقييم الحقيقي لمدى اكتساب التلميذ للمعارف اللازمة والمطلوبة، وتحقيقه للحد الأدنى من شروط النجاح والانتقال من مستوى إلى آخر، والأداء الدراسي للتلميذ ينعكس في النتائج التي يحققها في نهاية السنة الدراسية والمعدلات التي يحققها، وهذه الأخيرة هي التي تعكس مستوى التلميذ طيلة حياته الدراسية.

وفي المرحلة الأخيرة شهد قطاع التربية والتعليم في بلادنا عدة قرارات وتغييرات مسّت مختلف جوانب العملية التعليمية، وأصبحت حديث العام والخاص حول طبيعة هذه التغييرات وأهدافها وتأثيرها على المستوى العام للتلاميذ وعلى مستقبل قطاع التربية والتعليم بصفة عامة، ومن أهم هذه القرارات قرار إلغاء محان شهادة الخامسة ابتدائي، هذا القرار الذي قوبل بالرفض من طرف العديد من الاخصائيين والمشتغلين في حقل التربية والتعليم، بالمقابل نجد هناك بعض الاسر والعائلات وأولياء التلاميذ

تقبلت هذا القرار وهناك أسر لم تقبل هذا القرار ورفضته خاصة فئة المتفوقين والمتميزين، الذين يرون أنه لم يعد هناك هدفا يتعب الطفل من أجله أو عتبة يتخطاها بحماس وجدارة مما أدى بهم إلى توقيف أبنائهم عن الدروس الخصوصية وقل التحضير الجيد وروح المنافسة بين التلاميذ، وانطلاقا من الانعكاسات المعرفية والنفسية لقرار إلغاء امتحان الخامسة ابتدائي على التلاميذ وعلى مردودهم الدراسي ودافعيتهم للتعلم فسوف نسعى من خلال دراستنا إلى استقصاء آراء واتجاهات الأساتذة انطلاقا من الإجابة على التساؤل التالي: هل انعكس إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي على الأداء الدراسي للتلاميذ؟

ويندرج تحت هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

- هل انعكس إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي على الاستعداد النفسي للتلاميذ من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي؟
- هل انعكس إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي على الأداء المعرفي للتلاميذ من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي؟
- هل انعكس إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي على الأداء العلائقي للتلاميذ من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي؟

#### 1- أهمية وأهداف الدراسة:

لكل دراسة أكاديمية أو علمية أهميتها التي تدفع الباحث لمحاولة التوصل إلى نتائج تجيب على تساؤلاته وتكمن الأهمية النظرية للدراسة في أهمية إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي وانعكاساته على أدائهم الدراسي وهو موضوع دراستنا.

حيث يعد التعليم الابتدائي القاعدة الأساسية والبداية الأولى في حياة التلميذ التعليمية، التي تبدأ بالتحاقه بالسنة أولى وينتقل من سنة إلى أخرى إلى أن يصل إلى الخامسة ابتدائي وهي آخر سنة في التعليم الابتدائي قبل التحاقه بالطور المتوسط، هذا

الالتحاق يتطلب حصول التلميذ على مكتسبات علمية ومستوى تعليمي محدد ومطلوب، وذلك عن طريق امتحان يجتازه التلميذ وتحتبر فيه قدراته العلمية ومدى جاهزيته للانتقال الى المستوى الأعلى، وهذا الاختبار المعرفي مهم جدا في مختلف المسارات التعليمية، ونجاح العملية التعليمية مقرون بنجاح عملية التقييم والتقييم التربوي، وهو ما دفعنا للبحث والدراسة حول انعكاسات إلغاء امتحان التعليم الابتدائي على الأداء الدراسي للتلاميذ.

كما أنّ الانتقال من مرحلة التعليم الابتدائي إلى مرحلة التعليم المتوسط يصاحبه العديد من التغيرات المعرفية والنفسية والعلائقية في حياة التلميذ، من هنا تنبع أهمية دراستنا، التي تعد فعلا مهمة جدا في ظل العديد من التغيرات الثقافية والاجتماعية التي انعكست على قيمة التعليم وعلى العديد من القيم التعليمية داخل المدرسة وخارجها، فقرار إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي قد يؤثر سلبا على واقع ومستقبل المدرسة والأداء الدراسي كما يجعلنا نتساؤل عن جدوى وأهداف هذا القرار، لذلك دفعتنا رغبتنا وفضولنا العلمي إلى أخذ وجهة نظر الأساتذة باعتبارهم خبراء عملية التعليم ومدرائها.

وتكمن أهداف هذه الدراسة في:

- الكشف على مدى انعكاس إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي على الأداء الدراسي العام للتلاميذ من وجهة نظر الأساتذة.
- معرفة أساتذة التعلم الابتدائي في إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي.
- الكشف عن مستوى الأداء الدراسي للتلاميذ بعد إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي حسب آراء الأساتذة.

## 2- المفاهيم النظرية:

### 1-2 الأداء:

يرى أنجيلي (Anglier) أن الأداء يتجسد في بعدين أساسيين هما الكفاءة والفعالية، ويعرف بأنّه الأهداف أو المخرجات التي يسعى أي نظام إلى تحقيقها. (مزهودة عبد الملّيك، 2007، ص36)

ويعرف شابلين الأداء على أنه نشاط أو سلوك يؤدي إلى نتيجة وخاصة السلوك الذي يغير المحيط بأي شكل من الأشكال. (مصطفى عشوي 1992، ص189) وفي دراستنا نقصد بالأداء ذلك النشاط والجهد الذي يبذله التلميذ والعمل الجاد من أجل تحقيق أهدافه.

### 2-2 الأداء الدراسي:

يرى الطيب بأنّ الأداء الدراسي هو مستوى استفادة التلميذ من عملية التعلم داخل المحيط الدراسي والتغيرات التي حدثت في سلوكه واكتساب المهارات لمواجهة مشاكل الحياة. (أحمد الطيب مُجّد، 1999، ص24)

وفي دراستنا نقصد به السلوكات والنشاطات التي يقوم بها التلاميذ داخل المدرسة من أجل اكتسابهم لمعارف والمعلومات وتحقيق نتائج جيدة خلال السنة الدراسية وانتقالهم إلى مستوى أعلى.

2-3 امتحان شهادة التعليم الابتدائي: هو عبارة عن امتحان نهائي يرمح في نهاية السنة الدراسية يجتازه التلميذ بعد خمس سنوات دراسة في الطور الابتدائي من أجل الانتقال إلى طور التعليم المتوسط.

## 2-4 قرار إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي:

في بيان لوزارة التربية بتاريخ 03 مارس 2022 والمتعلق برزنامة الامتحانات المدرسية الوطنية بعنوان السنة 2022، جاء فيه: "أما بخصوص امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي تذكّر وزارة التربية الوطنية أنّ هذا الامتحان قد تمّ إلغاؤه بالنسبة لدورة 2022، ويكون انتقال الى السنة أولى متوسط لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي باحتساب المعدل السنوي للتقييم المستمر" (وزارة التربية، 2022/03/03)

## 2-6 جوانب التعلم

### الأداء النفسي:

نقصد بالأداء النفسي للتلميذ ردود الأفعال النفسية والسلوكية، والانفعالات الناتجة عن تفاعل التلميذ في بيئته المدرسية والاجتماعية، خاصة تلك المتعلقة بمختلف عناصر العملية التعليمية (المعلم، المدرسة، الإدارة..)، كالقلق والخوف، والهروب من الصف والعنف والتنمر وغيرها..

### الأداء المعرفي:

ويتضمن مختلف العمليات المعرفية والعقلية المصاحبة لعملية التعلم، داخل حجرة الدراسة أو خارجها، انطلاقاً من تحضير ومراجعة الدروس، الحفظ والمذاكرة، المشاركة في القسم والتنافس على تحقيق نتائج دراسية جيدة بدافعية عالية.

### الجانب العلائقي:

وتتمثل أساس في تفاعل التلميذ مع زملائه وأساتذته والطاقم البيداغوجي والإداري للمدرسة، وكذا علاقته بوالديه وأفراد أسرته وانعكاسها على مروده العلمي وتفوقه الدراسي.

### 3- الإجراءات المنهجية:

في مقالنا هذا اعتمدنا على المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب للدراسات الاستكشافية، خاصة وأننا بصدد دراسة موضوع جديد متعلق بإلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي وانعكاسه على الأداء الدراسي للتلاميذ، من خلال عرض مختلف البيانات والنتائج التي تم جمعها من عينة الدراسة، ونقوم بتفسير وتحليل هذه النتائج وفق أهداف الدراسة.

**أداة الدراسة:** قمنا ببناء استمارة مكونة من ثلاثة محاور (الأداء النفسي، الأداء المعرفي، الجانب العلائقي) تهدف خصيصا لقياس انعكاس إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي على الأداء الدراسي للتلاميذ، وهي كالتالي:

- المحور الأول: الأداء النفسي، ويتكون من 10 بنود

- المحور الثاني: الأداء المعرفي، ويتكون من 10 بنود

- المحور الثالث: الجانب العلائقي، ويتكون من 07 بنود.

**عينة الدراسة:** باعتبار ان أداة جمع البيانات هي الاستمارة موجهة لأساتذة التعليم الابتدائي، قمنا بتوزيعها على عينة مكونة من 30 أستاذا من عدة ابتدائيات بولاية سكيكدة، في نهاية السنة الدراسية 2021-2022، وكان التوزيع بطريقة عشوائية، حيث تمّ اختيار ثلاثة ابتدائيات عشوائيا وهي:

- ابتدائية اسماعيل قروط بسيدي مزغيش: 10 أساتذة

- ابتدائية سليمان تيش تيش ابراهيم سكيكدة: 12 أستاذ

- ابتدائية جبين أحمد الشرايع: 08 أساتذة

حيث كان لنا اتصال مباشر مع سلاتذة الابتدائيات الثلاثة وتمّ توزيع الاستمارة عليهم جميعا، واسترجاعها في يومها حتى نحصل على جميع الاستمارات الموزعة.

## عرض النتائج ومناقشتها:

## 1- عرض نتائج المحور الاول (الأداء النفسي):

من خلال النتائج التي توصلنا اليها (الجدول رقم 01) فإننا سجلنا أغلبية مؤشرات الاداء النفسي جاءت تدل على أنّ الأساتذة يرون أنّ إلغاء الامتحانات الخاصة بشهادة التعليم الابتدائي له تأثيرات على التلاميذ من الناحية النفسية، حيث سجلنا أنّ إلغاء الامتحانات ساهم في تخلص التلاميذ من الارتباك بمستوى عالي حسب ما تبينّ نه قيمة المتوسط الحسابي 2.46، وما تؤكده نسبة 50% من أفراد العينة الذين يرون أنّ الإلغاء يساهم كثيرا في تخلص التلاميذ من الارتباك، بالمقابل نسجل نسبة 46.7% من الأساتذة الذين يرون أنّ هذا الإلغاء يساهم كذلك نوعا ما في التخلص من الارتباك.

ومن جهة أخرى فإننا نلاحظ أنّ إلغاء الامتحان النهائي ساهم كثيرا في إعطاء التلميذ قدرا من الحرية وذلك لتخلصه من ضغط الامتحان وهذا ما تؤكده نسبة 53.3% من الأساتذة، في حين أنّ 46.7% منهم يرون أنّ إلغاء هذا الامتحان يساهم نوعا ما في التخلص من ذلك الضغط، أما بخصوص طبيعة المشاعر الناتجة عن هذا الإلغاء فإنّ النتائج تبين أنّ التلاميذ تقبلوا قرار الإلغاء بمشاعر عادية، حيث سجلنا نسبة 13% من الأساتذة تؤكّد أنّ الامتحان ساهم كثيرا في خلق مشاعر سلبية لدى التلميذ المتفوق في حين نسجل نسبة 36.7% من الأساتذة الذين يرون أنّ هذا الإلغاء يساهم نوعا ما في خلق المشاعر السلبية.

وفيما يخص روح المنافسة بين التلاميذ في نيل المراتب الأولى وتحقيق أحسن المعدلات، فإنّ قرار الإلغاء أثر بشكل مباشر في ذلك، حيث نلاحظ أنّ 70% من الأساتذة ترى أنّ إلغاء الامتحان يساهم كثيرا في خفض روح المنافسة لدى التلميذ في

حين أنّ 13.3% من أفراد العينة ترى أن هذا الإلغاء يخفض نوع ما من روح المنافسة فيما بينهم.

ونفس الشيء كذلك فيما يخص تحفيز التلاميذ ودفعهم للمذاكرة والتحضير للامتحان، حيث لاحظنا أنّ نسبة 50% من الأساتذة يرون أنّ هذا الإلغاء يساهم في خفض التحفيز لدى التلاميذ كثيرا ونسبة 23% منهم يرون أنّ هذا الإلغاء يساهم نوعا ما في خفض التحفيز لدى التلاميذ، بالمقابل 26.6% من الأساتذة يرون أنّ إلغاء الشهادة لم يساهم في خفض التحفيز.

ومن مميزات الامتحانات النهائية اعتبارها محطة مهمة من أجل الانتقال الى الطور الأعلى، وامتحان شهادة التعليم الابتدائي كان بمثابة امتحان لنيل شهادة التعليم الابتدائي، لكن قرار الإلغاء أدى إلى حرمان التلاميذ من تذوق طعم هذه الشهادة، وهو ما تؤكد نسبة 73.3% من الأساتذة كما نسجل 16.7% من الأساتذة الذين يرون أنّ هذا الإلغاء يساهم نوعا ما في حرمان التلاميذ من تذوق طعم الشهادة، في حين نسبة 10% يرون أنّ هذا الإلغاء لم يساهم في ذلك.

إنّ قيمة الامتحان النهائي وأهميته بالنسبة للتلاميذ تجعلهم يعملون طول السنة الدراسية ويحضرون له، سواء من خلال التحضير الشخصي أو من خلال الدروس الخصوصية ودروس الدعم، وهو الميزة التي أصبحت تميز مختلف السنوات والاطوار الدراسية، لكن قرار إلغاء الامتحان النهائي من شأنه أن يؤثر على عزيمة التلاميذ، وحسب النتائج لاحظنا أنّ إلغاء الامتحان ساهم كثيرا في إهمال التلاميذ للمذاكرة وهو ما تؤكد نسبة 13.3% من أفراد العينة، وحوالي 69.3% من الأساتذة يرون أنّ هذا الإلغاء يساهم نوعا ما في إهمالهم للمذاكرة، في حين نجد 23.3% من الأساتذة يرون أنّ هذا الإلغاء لا يساهم في إهمال المذاكرة للدروس.

وباعتبار أن التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي يبقى متعلق بمدرسته وبكل ما يتعلق بالعملية التربوية، فإن تلميذ السنة الخامسة يجد نفسه على وشك الانتقال وتوديع عائلته الثانية مما يزداد تعلقا بها، وحسب النتائج فإن قرار الإلغاء أدى إلى شعور التلاميذ بالإحباط، حيث نسجل نسبة 43.3% من الأساتذة تؤكد أن هذا الإلغاء أدى كثيرا إلى إحباط للتلاميذ، ونسبة 20% من أفراد العينة ترى أن الإلغاء أدى نوعا ما إلى شعورهم بالإحباط، بالمقابل نجد 36.7% من الأساتذة يرون أن هذا القرار لم يتسبب في الإحباط لدى التلاميذ.

كل التلاميذ في السنوات النهائية تجددهم يفكرون في النجاح والانتقال ويحضرون لذلك بكل الوسائل والطرق، والكل لديه طموح وأمل في تحقيق ذلك النجاح لكن إلغاء الشهادة يؤدي كثيرا إلى التخفيض من طموح التلاميذ وهذا ما أكدته نسبة 33.3% بالمقابل نسجل نسبة 50% من أفراد العينة الذين يرون أن هذا الإلغاء يؤدي نوع ما إلى تخفيض مستوى طموح التلاميذ، في حين نجد نسبة 16.7% يرون أن الإلغاء لم يؤدي إلى خفض طموح التلاميذ، ونفس النتائج تقريبا سجلناها في جانب استعدادية التلاميذ وتركيزهم على الدراسة.

### عرض نتائج المحور الثاني (الاداء المعرفي)

من خلال النتائج التي تصلنا اليها في هذا المحور (الجدول 02) فإننا نلاحظ أن أغلبية مؤشرات الجانب المعرفي جاءت تدل على أن أساتذة التعليم الابتدائي يرون أن إلغاء الامتحان الخاص بشهادة التعليم الابتدائي له تأثيرات معرفية على التلاميذ، وعلى مجمل العمليات المعرفية كالمذاكرة والحفظ والتحضير وغيرها، حيث نلاحظ أن إلغاء الامتحان أثر على التلاميذ الذين لديهم قدرات عالية وهو ما تؤكدته نسبة 46.7% من أفراد العينة الذين يرون أنه يؤثر بصفة كبيرة، بالمقابل نسجل 20% من الأساتذة

الذين يرون ان هذا الإلغاء ساهم نوعا ما في التأثير على التلاميذ الذين لديهم قدرات عالية بالمقابل نسجل 33.3% من الأساتذة الذين يرون أنّ هذا القرار لم يؤثر على عزيمة التلاميذ.

ومن جهة أخرى فإنّ مردود التلاميذ في السنوات النهائية يحتاج إلى عمل متواصل ودؤوب وتحضير خاص ومميز طيلة السنة الدراسية، وحسب النتائج المبيّنة في الجدول فإنّ الأساتذة يرون أنّ إلغاء الامتحان الخاص بنهاية التعليم الابتدائي يقلل بمستوى متوسط من مردود التلاميذ وهو ما تؤكدُه قيمة المتوسط الحسابي 2.26، وما تؤكدُه كذلك نسبة 46.7% من الأساتذة الذين يرون أنّهُ يقلل كثيرا ن مردود التلميذ، بالمقابل نسجل نسبة 33.3% من الأساتذة الذين يرون أنّ هذا الإلغاء ساهم نوعا ما في التقليل من المردود، بالمقابل نجد نسبة 20% يرون أنّ هذا الإلغاء لا يقلل من مردود التلاميذ.

وفيما يتعلق بالعمليات المعرفية التي هي أساس التعلم خاصة في المرحلة الابتدائية، فإنّنا لاحظنا من خلال النتائج أنّ الأساتذة يرون بأنّ إلغاء الامتحان ساهم في عدم الاشتغال الذهني بمستوى متوسط حسب ما تبيّنُ به قيمة المتوسط الحسابي 1.76، وهو ما تؤكدُه كذلك حوالي نسبة 60% من أفراد العينة، بالمقابل نسجل نسبة 40% من الأساتذة يرون أنّ هذا الإلغاء لم يساهم في عدم الاشتغال الذهني للتلاميذ، كما أنّ النتائج تبين أنّ قرار إلغاء الامتحان ساهم في عدم التركيز والانتباه فهو ما تؤكدُه نسبة 60% من أفراد العينة بالمقابل نسجل نسبة 40% من الأساتذة يرون أنّ هذا الإلغاء لم يساهم في عدم التركيز والانتباه لدى التلاميذ.

ومن المعلوم أنّ الامتحانات تحتاج إلى التحضير والمذاكرة الدائمة طيلة السنة الدراسية، وقرار إلغاء الامتحان من شأنه أن يقلل من الرغبة في المذاكرة لدى

التلاميذ، وحسب النتائج فإنّ هذا القرار أدى إلى إهمال التلاميذ للمذاكرة، حيث نلاحظ أنّ أكثر من 66.7% من الأساتذة أكدوا أنه ساهم نوعا ما في إهمال التلاميذ للمذاكرة، ونسبة 10% منهم أكدوا أنه يقلل كثيرا من المذاكرة لدى التلاميذ، بالمقابل نسجل بنسبة 23.3% منه يرون أنه لا يساهم في ذلك.

وعلى اعتبار أنّ الامتحانات النهائية لها قيمة رمزية خاصة في مجتمعنا وتحض باهتمام كبير من طرف التلاميذ وأولياءهم، فإنّ هذه الرمزية النفسية والاجتماعية تدفع التلاميذ الى البحث عن تحقيق أحسن النتائج وتزيد من مستوى طموحهم خاصة في ظل تحفيز الاولياء ورغبتهم في نجاح أبنائهم، وحسب النتائج التي توصلنا اليها فإنّ قرار إلغاء الامتحان خفض من مستوى الطموح المرتفع للنجاح لدى التلاميذ، وهو ما تؤكده نسبة 26.7% من الأساتذة الذي يرون أنه ساهم كثيرا في تخفيض مستوى الطموح، بالمقابل نسجل نسبة 30% من الأساتذة الذين يرون أن هذا الإلغاء ساهم نوعا ما في تخفيض مستوى الطموح المرتفع للنجاح عند التلاميذ، بالمقابل نجد نسبة 43.3% تؤكّد أنّ قرار الإلغاء لم يساهم في تخفيض من تحقيق الطموح والنجاح لدى التلاميذ، ونفس النتائج تقريبا فيما يخص رغبة التلميذ في الحصول على اعلى معدل.

وإذا كان التلميذ يسعى إلى الحصول على معدل عالي فإنّه مطالب بالاهتمام بكل المواد المدروسة وعدم التخلّي عن بعضها بحجة أنّها مواد غير أساسية أو لا تؤثر على المستوى العام لكون معاملها ضعيف، وقرار إلغاء الامتحان أدى الى عدم اهتمام التلاميذ بجميع المواد المدروسة، حيث نجد حوالي 66.7% من الأساتذة يرون أنه فعلا أدى كثيرا إلى عدم الاهتمام بجميع المواد، وحوالي 20% منهم أكدوا أنه نوعا ما أدى به الى عدم الاهتمام، كما أنّ هذا القرار ساهم في انتشار واستفحال ظاهرة الغش بين التلاميذ، وهو ما يؤكده حوالي نسبة 56.6% من الأساتذة.

ومن أهم نتائج قرار إلغاء امتحان الخامسة ابتدائي اكتفاء التلاميذ بنتائج التحصيل العام وعدم تحضيرهم نفسيا ومعرفيا لإجراء امتحان هام، وله تأثير على المسار التعليمي للتلاميذ، حيث سجلنا نسبة كبيرة من الأساتذة تؤكد فعلا بأن هذا القرار ساهم بنسبة كبيرة في اكتفاء التلاميذ بالتحصيل المعرفي العام.

### عرض نتائج المحور الثالث (الجانب العلائقي)

من خلال النتائج المبيّنة في الجدول فإنّ أغلبية مؤشرات الجانب العلائقي جاءت تدل على أنّ الأساتذة يرون بأنّ إلغاء الامتحان الخاص بشهادة التعليم الابتدائي له تأثيرات علائقية على التلاميذ، حيث نلاحظ أنّ إلغاء الامتحان ساهم أو أّهى نوعا ما إلى تعاون أولياء التلاميذ مع الإدارة وهو ما تؤكدّه 73.3% من الأساتذة بالمقابل نسجل 20% من الأساتذة يرون هذا القرار لم يساهم في تعاون الوالدين مع الإدارة.

وقد لاحظ بعض الأساتذة من خلال إلغاء الامتحان أنّه قلل كثيرا من تركيز الأولياء على تعلم أبنائهم وتفوقهم وهو ما تؤكدّه نسبة 13.3% من إقرار العينة بالمقابل نسجل 70% من الأساتذة الذين يرون أنّ هذا القرار ساهم نوعا ما في تقليل تركيز الأولياء على تعلم أبنائهم وتفوقهم، بالمقابل نسجل 16.7% يرون أنّه لا تساهم في تقليل تركيز الأولياء على تعليم أبنائهم وتفوقهم.

ومن جهة أخرى فإنّ الامتحانات النهائية تشكل هاجسا لدى أولياء التلاميذ وتدفعهم للوقوف مع أبنائهم وتشجيعهم وحثهم على الانضباط واستغلال الأوقات وعدم إهمال الدروس والواجبات، وحسب النتائج فإنّ قرار إلغاء الامتحان قلل كثيرا من اهتمام الأولياء بانضباط أبنائهم وهذا ما تؤكدّه نسبة 13.3% من أفراد العينة، بالمقابل نسجل نسبة 60% من الأساتذة الذين يرون أنّ هذا القرار ساهم نوعا ما في عدم اهتمام الأولياء بانضباط أبنائهم بالمقابل نسجل 26.7% من الأساتذة يرون أنّه

لا يساهم في ذلك، وفي نفس السياق نجد أن الأساتذة يرون أن قرار الإلغاء أدى إلى التقليل من أساليب تحفيز التلاميذ للتحقيق نتائج جيدة وهو ما يؤكد أكثر من 50% من الأساتذة .

ومن أهم خصوصيات الامتحانات النهائية روح المنافسة بين التلاميذ من أجل تحقيق أحسن النتائج والانتقال إلى الطور الأعلى، خاصة وأن مرحلة التعليم الابتدائي هي المرحلة الأولى التي يجد التلميذ نفسه أمام اختبار حقيقي ومصيري، وهو ما يزيد من حدة المنافسة بين التلاميذ، وحسب النتائج التي توصلنا إليها فإن قرار الإلغاء قلل من روح المنافسة بين التلاميذ، وهو ما تؤكد نسبة 70% من الأساتذة، في حين نجد نسبة 30% منهم ترى عكس ذلك.

كما يعد التفاعل الصفي من أهم الأساليب التعليمية التي يستفيد منها التلميذ وتساهم في ترسيخ الأفكار والمفاهيم، وتزيد من الروح المعنوية والدافعية لدى التلاميذ، هذا التفاعل يبني على روح الجماعة وعلى استراتيجية التدريس المتبعة داخل الصف وقدرة الأستاذ على خلق المناخ المناسب لذلك، وحسب النتائج التي توصلنا إليها فإن أغلبية الأساتذة يرون أن قرار إلغاء الامتحان قلل من التفاعل بين التلاميذ، وهو ما تؤكد نسبة 53.3% من الأساتذة.

أما بخصوص الجو العام داخل المدرسة والعلاقات التي تربط التلميذ بالأستاذ فإن هناك العديد من العوامل التي تتحكم فيها، والتي تحدد طبيعة وقوة هذه العلاقة، وعلى العمومي وفي مرحلة التعليم الابتدائي فإن العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ مبنية على الحب والاحترام، وهي علاقة أبوية في أغلب الأحيان، وحسب النتائج التي توصلنا إليها فإن قرار الإلغاء لم يؤثر كثيرا على هذه العلاقة، حيث نجد أن حوالي 7.6% فقط من الأساتذة الذين يرون أن إلغاء الامتحان سبب في ضعف العلاقة بين التلاميذ

والأساتذة، في حين نجد 63.3% من الأساتذة يرون أنه قليلا ما تسبب في ضعف العلاقة بين التلاميذ والأساتذة.

### التحليل العام للنتائج:

من خلال عرضنا السابق لنتائج الدراسة لمسنا حقيقة تأثير إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي على مختلف جوانب الأداء الدراسي للتلاميذ، سواء تعلق الأمر بالأداء النفسي أو بالجانب العلائقي أو بالأداء المعرفي، وهذه الجوانب أساسية في مرحلة التعليم الابتدائي لما تركه من تأثير بالغ الأهمية على تأقلم التلميذ وتكيفه الدراسي، ويختلف هذا التأثير من جانب إلى آخر باختلاف طبعا مؤثراته والمتغيرات المرتبطة به، لاسمّا في ظل الظروف الاجتماعية والصحية التي مرت بها بلادنا في المدة الأخيرة.

وقد أكد علماء النفس والتربية أنّ العملية التعليمية - التعليمية تتّعض لكثير من المشكلات وأن كثيرا من هذه المشكلات ترجع إلى انعدام أو انخفاض الدافعية للتعلم، والدافعية كالطقس كل فرد يتحدث عنه ولكن لا يعمل أحد على تغييره، والمتعلمون يبررون فشلهم بالقول بأنّ المعلم لم يحثهم على التعلم، والمعلم يرى أن التلميذ لا يهتم بدراسته ولا يسعى إلى التميز والتفوق، ويبقى هذا الموضوع محل نقاش دائم حول أسبابه وتداعياته على التلميذ وعلى العملية التعليمية ككل.

وفي أغلب الأحيان تحمل البيئة المدرسية بدءا من المبنى المدرسي نفسه جزءا من المسؤولية، علاوة على توجيه أصابع الاتهام إلى النظام الدراسي بما يضمنه من جدول حصص، وكثرة الامتحانات، وتتابعها وتقدم أساليب التقويم، وانعدام هامش الحرية المتاح أمام التلاميذ في ممارسة الأنشطة أو ابداء الرأي في هذا النظام وأساليبه

بالإضافة الى رتابة الجو المدرسي واحساس التلميذ بانه في سجن داخل اسوار ورقابة، مما يجعلها جميعا من أبرز اسباب تدني الأداء الدراسي للتلاميذ والتحصيل الدراسي. لكن وحسب ما نعيشه من تغييرات وتحولات فإنّ الأداء الدراسي للتلاميذ تأثر وبوضوح بالجو العام للبلد وبالأحداث السياسية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية، حتى أصبح التلميذ في المرحلة الابتدائية يتحجج بعدم أهمية الدراسة مادام لا توجد هناك فرص عمل في المستقبل، ومادام الالاف من المتخرجين لم يستفيدوا من شهادتهم الجامعية، ليأتي قرار إلغاء الامتحان النهائي في الخامسة ابتدائي ويقضي على الحافز المعرفي والمعنوي الذي كان يدفع التلاميذ إلى الدراسة والمراجعة والتحضير لهذا الامتحان ببرنامج خاص وبعزيمة خاصة.

وحسب الشكل رقم (01) فإننا نلاحظ أنّ الجانب النفسي أكثر تأثرا من الجوانب الأخرى، أين يصبح التلميذ غير مهتما بالمراجعة والمذاكرة ولا يخاف من الرسوب أو الفشل في نهاية السنة ما دام أنه لا يجتاز امتحان صعب ومهم كما كان يعتقد من قبل، وهذا ما يدفع التلميذ الى التعويض عن أوقات المراجعة والتحضير للامتحان في أمور أخرى تحبط معنوياته وتقلل من اهتمام بالدراسة وحل التمارين والتعامل مع السنة الدراسية باعتبارها سنة انتقال من طور إلى طور آخر.

ونفس الشيء بالنسبة للجانب المعرفي الذي كذلك تأثر بإلغاء الامتحان النهائي وأصبح الانتقال أمرا سهلا لا يحتاج إلى تعب وتحضير طويل، ويبقى التحصيل العام خلال السنة الدراسية هو معيار النجاح والانتقال، وهذا طبعا لا يحتاج كثيرا إلى العمل المتواصل والتحضير الطويل، ويجعل التلميذ مرتاحا لا يشعر بأي ضغط أو خوف من الامتحان.

### الخلاصة:

إنّ الحديث عن الأداء الراسي للتلاميذ في مختلف الأطوار التعليمية يحتاج إلى تشريح مختلف مجالاته والعوامل المؤثرة فيه، خاصة في ظل التغيرات الأخيرة التي طرأت على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والعملية التعليمية، أين أصبح المتعلم يملك نظرة مادية لكل مراحل حياته، ويعتبر التعلم عائقا أمام تحقيق أهدافه، باعتبار أنّ نهاية مراحل التعلم هي ولوج عالم البطالة، ضف إلى ذلك العديد من القيم والأفكار الدخيلة على مجتمعنا والتي أثرت سلبا على مكانة وقيمة التعلم في أذهان التلاميذ، وأبناء المجتمع بصفة عامة، وهذا ما انعكس على الدافعية للتعلم لدى التلاميذ.

ومن جهة أخرى فإنّ الواقع السياسي والإداري له تأثير مباشر على العملية التعليمية وعلى مجهودهم الفعلي وأدائهم العام وعلى الطلبة على حد السواء، وخلال السنوات الثلاثة الأخيرة طرأت على المنظومة التربوية عدة تغييرات خاصة مع تطبيق البروتوكول الصحي للوقاية من فيروس كوفيد19، وما نتج عنه من تأثيرات صحية ونفسية على التلاميذ على الأسرة التربوية ككل، ومن القرارات الأخيرة التي اتخذتها وزارة التربية قرار إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي، هذا القرار الذي من شأنه أن يؤثر على المسار التعليمي للتلاميذ من جهة ويؤثر على دافعتهم للتعلم من جهة أخرى.

وحسب النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا فإننا لمسنا العديد من النقاط التي تحتاج فعلا إلى دراسة وتفصي وبحث دائم من أجل الوقوف على مختلف المتغيرات التربوية والتعليمية التي جعلت من التلميذ الحلقة الضعيفة في العملية التعليمية ككل، رغم أنّ في الجانب التشريعي يعتبر التلميذ محور العملية نواتها الأساسية، وقد حاولنا التركيز على النتائج المرتبطة بموضوع الدراسة، أين تمكنا من تلخيصها في النقاط التالية:

- قرار إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي لم يكن مدروس من الناحية النفسية والمعرفية للتلاميذ.

- إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي أثر بمستوى متوسط على الأداء النفسي والأداء المعرفي وكذا المجال العلائقي لدى التلاميذ حسب أساتذة التعليم الابتدائي.
- إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي أثر بمستوى متوسط على الأداء الدراسي للتلاميذ وعلى مستواهم التعليمي حسب أساتذة التعليم الابتدائي.

### وعليه يمكننا تقديم التوصيات التالية:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها وما لسنه من خلال دراستنا هذه فإن قرار الغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي ورغم أنه جاء في ظروف استثنائية على المستوى الصحي والاجتماعي إلا أنه لم تكن له أهداف عينة بل كان قرار ارتجالي دون تخطيط مسبق أو توقع نتائجه على التلاميذ وعلى مساهمهم التعليمي، لذلك فإننا نوصي بما يلي:

- العملية التعليمية مبنية على كل من التعليم والتقييم، والتحصيل الدراسي للتلميذ يقاس بالتقييم المستمر والتقييم النهائي، والاستغناء عن التقييم النهائي يحتاج إلى تجديد وتغيير طرق وأساليب التقييم المستمر.
- مرحلة التعليم الابتدائي هي القاعدة الأساسية لتكوين وتربية التلميذ، وبناء شخصيته، ومن الضروري غرس قيمة النجاح في التلميذ حتى يميز بين النجاح والانتقال ويكتسب دافعية قوية نحو تحقيق نتائج أعلى.
- الأداء الدراسي للتلاميذ أصبح عرضة للكثير من العوامل النفسية والاجتماعية وحتى التربوية، ومن الضروري العمل على حماية التلميذ من هذه العوامل والحفاظ على المستوى العالي لدى تلاميذ جميع الاطوار الدراسية.
- من الضروري القيام بدراسات ميدانية للوقوف على الحالة النفسية للتلاميذ في مختلف الاطوار التعليمية، خاصة وأنا أصبحنا نعيش في بيئة مدرسية عنيفة ومخيفة، أين ظهرت العديد من السلوكات والانماط العلائقية الغريبة والدخيلة والتي تهدد واقع ومستقبل المدرسة.

إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي وانعكاساته على الأداء الدراسي للتلاميذ،

من وجهة نظر عينة من أساتذة التعليم الابتدائي

ملاحق :

الجدول 1: استجابة افراد العينة على بنود المحور الأول

| الرقم | العبارات  | كثيرا% | نوعا ما% | قليلًا% | المتوسط الحسابي |
|-------|---|--------|----------|---------|-----------------|
| 1     | إلغاء امتحان الشهادة يساهم في تخلف التلاميذ من الارتباك والاضطراب طيلة السنة الدراسية | 50     | 46.7     | 03.3    | 2.46            |
| 2     | إلغاء الامتحان يساهم في إعطاء التلميذ قدرا من الحرية                                  | 46.7   | 53.3     | 00      | 2.53            |
| 3     | إلغاء الامتحان يساهم في مستوى الضغط النفسي لدى التلاميذ                               | 13.3   | 36.7     | 50      | 2.36            |
| 4     | إلغاء الامتحان خفض من روح المنافسة لدى التلاميذ                                       | 70     | 13.3     | 16.7    | 2.53            |
| 5     | إلغاء الامتحان قلل من تحفيز التلاميذ  | 50     | 23.3     | 26.7    | 2.23            |
| 6     | القرار ساهم في حرمان التلاميذ من تذوق نيل الشهادة                                     | 73.3   | 16.7     | 10      | 2.63            |
| 7     | إلغاء الامتحان ساهم في إهمال التلاميذ للمذاكرة  | 13.3   | 63.3     | 23      | 1.90            |
| 8     | إلغاء الامتحان أدى إلى إحباط التلاميذ النجباء   | 43.3   | 20       | 36.7    | 2.06            |
| 9     | إلغاء الشهادة أدى إلى خفض مستوى الطموح لدى التلميذ                                    | 33.3   | 50       | 16.7    | 2.16            |
| 10    | إلغاء الامتحان قلل من استعدادية التلميذ للتعلم  | 16.7   | 36.7     | 46.7    | 1.70            |

المصدر: إعداد الباحث، نتائج الاستمارة

الجدول 2: استجابة افراد العينة على بنود المحور الثاني

| الرقم | العبارات  | كثيرا% | نوعا ما% | قليلًا% | المتوسط الحسابي |
|-------|---|--------|----------|---------|-----------------|
| 1     | إلغاء الامتحان أثر على عزيمة التلاميذ النجباء             | 46.7   | 20       | 33.3    | 2.13            |
| 2     | إلغاء الشهادة أدى إلى التقليل من مردود التلاميذ           | 46.7   | 33.3     | 20      | 2.26            |
| 3     | إلغاء الامتحان ساهم في عدم الانشغال الذهني (العبء الذهني) | 16.7   | 43.3     | 40      | 1.76            |
| 4     | إلغاء الشهادة ساهم في تخلي التلاميذ عن الحفظ              | 20     | 40       | 40      | 1.80            |
| 5     | إلغاء الامتحان ساهم في إهمال التلميذ للمذاكرة             | 10     | 66.7     | 23.8    | 1.86            |
| 6     | إلغاء الامتحان خفض من تحقيق الطموح المرتفع والنجاح        | 26.7   | 30       | 43.3    | 1.83            |
| 7     | القرار خفض من رغبة التلميذ في الحصول على أعلى معدل        | 16.7   | 30       | 53.3    | 1.63            |
| 8     | إلغاء الامتحان أدى إلى عدم اهتمام التلاميذ ببعض المواد    | 66.7   | 20       | 13.3    | 2.53            |
| 9     | إلغاء الامتحان ساهم في انتشار الغش                        | 13.3   | 43.3     | 43.3    | 1.70            |
| 10    | إلغاء الامتحان ساهم بالانكفاء بالتحصيل السنوي             | 83.3   | 10       | 6.7     | 2.76            |

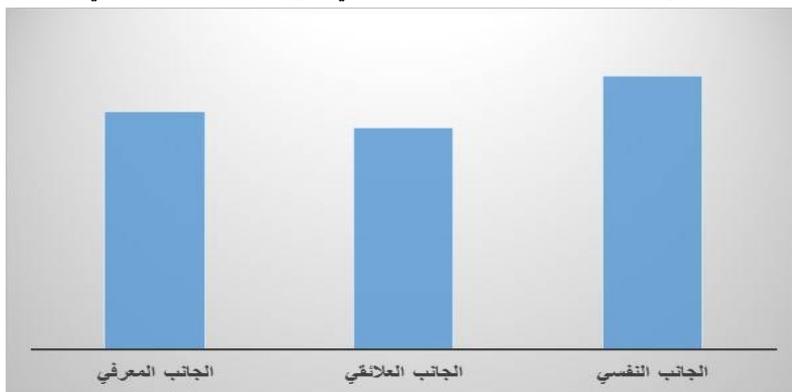
المصدر: إعداد الباحث، نتائج الاستمارة

الجدول 3: استجابة افراد العينة على بنود المحور الثالث

| الرقم | العبارات   | كثيرا % | نوعا ما % | قليلًا % | المتوسط الحسابي |
|-------|--|---------|-----------|----------|-----------------|
| 1     | تقبل الوالدين لقرار إلغاء الامتحان أدى إلى تعاوهم مع الإدارة | 6.7     | 73.3      | 20       | 1.86            |
| 2     | الإلغاء قلل من تركيز الأولياء على تعلم أبنائهم وتفوقهم       | 13.3    | 70        | 16.7     | 1.96            |
| 3     | بعد قرار الإلغاء أصبح الأولياء لا يهتمون بانضباط أبنائهم     | 13.3    | 60        | 26.7     | 1.86            |
| 4     | لم تعد هناك أساليب لتحفيز التلاميذ ودفعهم لتحقيق نتائج جيدة  | 23.3    | 26.7      | 50       | 1.73            |
| 5     | قرار الإلغاء قلل من روح المنافسة بين التلاميذ                | 40      | 30        | 30       | 2.10            |
| 6     | لم يعد هناك تفاعل بين التلاميذ داخل الحجرات                  | 20      | 33.3      | 46.7     | 1.73            |
| 7     | قرار الإلغاء تسبب في ضعف العلاقة بين التلاميذ والأساتذة      | 6.7     | 30        | 63.3     | 1.43            |

المصدر: إعداد الباحث، نتائج الاستمارة

الشكل 1: تأثير إلغاء امتحان الخامسة ابتدائي على جوانب الأداء الدراسي



المصدر: إعداد الباحث

### المراجع:

- 1- نورجان عادل محمود منير. (2014). المهارات المعنية على الاستذكار والتعلم وعلاقتها بدافعية التعلم. ط1. المكتب الجامعي. دون بلد
- 2- أبو جاد صالح مُجَّد علي. (2008). علم النفس التربوي. ط1. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 3- مزهودة عبد المللك، (2007)، الأداء بين الكفاءة والفعالية، مفهوم وتقييم، مجلة الانسانية، ع1، امعة بسكرة، الجزائر.
- 4- مصطفى عشوي (1992)، علم النفس الصناعي والتنظيمي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر
- 5- أحمد الطيب مُجَّد ، (1999)، التقييم والقياس النفسي والتربوي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.
- 6- طارق مُجَّد عبد الوهاب حمزة (2007)، قلق الاختبار وعلاقته بالأداء الاكاديمي وبعض المتغيرات الديموغرافية، علم النفس، مصر.